عدد: ٢٠٢٢/١٠٦
تاريخ: ٢٠٢٢/١٠/٢٧

أصحاب الغبطة الكليي الطوبى،
أصحاب السيادة السّامي احترامهم،
قدس الآباء العامين والرئيسات العامّات الجزيلي الاحترام،

مقدمة

في هذه المداخلة سوف اعرض مختصر لمضمون الوثيقة القارية، وماهية المرحلة الحاليّة، وعما هو المطلوب منا ككنائس شرقية ومجالس أسقفية من خطوات في المسيرة السينودسية، ثم أتحدث عن الأمور العملية في المرحلة المقبلة.

انتهت المرحلة الأولى للمسيرة السينودسيّة «**من أجل كنيسة سينودسيّة: شركة ومشاركة ورسالة**» في آب ٢٠٢٢، حيث رفعت جميع الأبرشيات نتائج استشاراتها إلى المنسقين البطريركيين، الذين رفعوا بدورهم خلاصة استشارات مختلف المجالس الأسقفية والكنائس الكاثوليكية في العالم إلى أمانة سرّ السينودس.

وصل تباعًا إلى هذه الأمانة «١١٢ تقريرًا من أصل ١١٤ أرسلتها المجالس الأسقفيّة الوطنيّة، و١٣ تقريرًا من الكنائس الشرقيّة الكاثوليكيّة، بالإضافة إلى آراء ١٧ دائرة من دوائر الكوريا الرومانيّة من أصل ٢٣، وتقارير اتّحاد الرؤساء العامّين والرئيسات العامّات للرهبانيّات (USG/UISG)، ومؤسّسات الحياة المكرّسة وجماعات الحياة الرسوليّة، وجمعيّات وحركات المؤمنين العلمانيين. إضافة إلى ذلك وصلت آلاف المساهمات من أفراد وجماعات، وآراء مختلفة وصلت عبر وسائل التواصل الاجتماعي » (الوثيقة القاريّة الفقرة ٥)

دعا قداسة البابا في أواخر شهر أيلول وبداية شهر تشرين الأول إلى مركز يوحنا بولس الثاني في فرسكاتي -إيطاليا، فريقًا من الخبراء، ضمّ «رجالاً ونساء، أساقفة، كهنة، مكرّسين ومكرّسات، علمانيين وعلمانيّات، من كل القارات ومن اختصاصات متنوّعة» (الوثيقة القاريّة الفقرة ٥). وقد شارك من لبنان الأب غابي هاشم والدكتورة ثريا بشعلاني.

«اجتمع الخبراء على مدى أسبوعين مع فريق الصياغة الذي ضمّ المقرّر العام، الأمين العام للسينودس ونوّابه، مع بعض العاملين في أمانة سرّ السينودس، بالإضافة إلى أعضاء لجنة التنسيق. وفي ختام أعمالهم انضمّ إليهم أعضاء مجلس سينودس الأساقفة من كرادلة ورؤساء أساقفة. عملوا كلّهم معاً في جوّ من الصلاة والتمييز وتشاركوا ثمار قراءتهم للتقارير والوثائق الواردة من أجل وضع هذه الوثيقة الخاصّة بالمرحلة القاريّة » (الوثيقة القاريّة الفقرة ٥).

١. عرض مختصر لمضمون الوثيقة

تقسم الوثيقة إلى ١٠٩ فقرات، استعرض المجتمعون فيها ما ورد من أفكار في الخلاصات الواردة من العالم واستشهدوا في معظمها. وتتألف من مقدمة وأربعة فصول:

الفصل الأول بعنوان **خبرة المسار السينودسي**، ويتحدث عن «**ثمار السينودسية وبذورها وأعشابها الضارة**» وعن «**الكرامة المشتركة بالعمودية**»

الفصل الثاني، **بعنوان في الأصغاء إلى الكتب المقدّسة**. وهو تفسير لما ورد في أشعيا ٢/٢٤ :« ... وسّعي أرجاء خيمتك، وانشري ستائر مساكنك. أرخي وطوّلي حبال خيامك وثبّتي أوتادها في الأرض» وهو نداء يتوجه فيه النبي إلى شعب الله في المنفى «بهذه الكلمات التي تساعدنا اليوم في الانطلاق نحو ما يدعونا إليه الربّ من خلال خبرة السينودوسيّة المعاشة »

الفصل الثالث، بعنوان «**نحو كنيسة سينودسية رسولية**» تستعرض فيه أمانة السرّ جميع الأفكار التي وردت في ملخصات الاستشارات، وتتطرق إلى مجمل المواضيع الإيجابية وتلك التي هي مثيرة للجدل أو تلك التي تستحق التوقف عندها والتفكير بها وإيجاد الحلول لها.

الفصل الرابع، بعنوان «الخطوات القادمة». وهي منهجية العمل في المرحلة القارية على صعيد الأبرشيات والجمعية القاريّة. وسوف نستعرضها لاحقًا باختصار.

يستدرك واضعوا الوثيقة اللغط الذي قد ينشأ حولها فيحددون ما لا تمثّله هذه الوثيقة في الفقرة الثامنة كما يلي: إنَّ توضيح هذه المهمّة يُتيح لنا أيضاً تحديد ما لا تمثّله: فهي ليست وثيقةً نهائيّة لأنّ المسيرة والمناقشة لم تنتهيا بعد، ولا هي وثيقة صادرة عن السلطة الكنسيّة، ولا تقرير ناجمٌ عن تحقيقٍ اجتماعيّ. فهي لا تقدّم صياغةً للمؤشّرات العمليّة والأهداف والغايات، ولا نظريّة لاهوتيّة جديدة، على الرغم من أنّها محمّلة بالكنوز اللاهوتيّة الرائعة المتضمّنة في إصغاء شعب الله إلى صوت الروح القدس، ممّا يسمح بإظهار حسّ الإيمان (*Sensus Fidei*) عند هذا الشعب. لكنّها في الوقت عينه، وثيقة لاهوتيّة بما أنّها موجّهة لخدمة رسالة الكنيسة، أي إعلان إنجيل يسوع المسيح الذي مات وقام من أجل خلاص العالم».

٢. ما هي مراحل تنفيذ المرحلة القارية وجدول أعمالها الزمني

المرحلة الثانية من مسيرة السينودس هي المرحلة القارية. تمتدّ هذه المرحلة من نشر الوثيقة الحاضرة وصولاً إلى كتابة وثيقة العمل (*Instrumentum laboris*). تحقق هذه المرحلة باتّباع الخطوات التالية:

أولاً، توزع الوثيقة القارية « إلى جميع الأساقفة الأبرشيّين؛ كلٌّ منهم مدعوٌ، بمعيّة الفريق الراعويّ السينودوسيّ الخاص الذي نسّق المرحلة الأولى معه، إلى تنظيم مسار كنسيّ للتمييز الروحيّ بشأن الوثيقة، انطلاقًا من الأسئلة الثلاثة الواردة في النقطة ١٠٦. وهكذا تُتاح الفرصة لكلّ كنيسة محليّة الإصغاء إلى صوت الكنائس الأخرى، المجموعة في الوثيقة القاريّة، والإجابة على الأسئلة انطلاقاً من خبرتها الخاصّة». (الوثيقة القارية الفقر ١٠٩ رقم ١).

ثانيًا، تعقد هذه المجالس القارية والكنائس الشرقية جمعيّات سينودسية قاريّة، ما بين شهر شباط ونيسان ٢٠٢٣، حيث كلٌ منها « مدعوّةٌ إلى تفعيل مسار التمييز الروحيّ حول الوثيقة القاريّة تفعيلاً لما تراه ملائماً للواقع المحلّي الخاصّ بها، وإلى كتابة وثيقة نهائيّة تقدّم تقريرا عن هذا المسار» (عدد ١٠٧) ترفع هذه الوثائق النهائيّة للجمعيّات القاريّة السبع إلى أمانة سرّ السينودس قبل ٣١ نيسان ٢٠٢٣.

ثالثًا، تستعمل أمانة السرّ هذه الوثائق النهائيّة كقاعدة من أجل كتابة وثيقة العمل الثانية (*Instrumentum laboris*) التي ستُنجز في شهر حزيران- يونيو ٢٠٢٣». (الوثيقة القارية ، عدد ١٠٧).

٣. منهجيّة العمل في المرحلة القاريّة

في الفصل الرابع من الوثيقة، (الفقرات ١٠٤ – ١٠٩)، تحدد أمانة سرّ السينودس منهجية العمل سواء في لقاءات الأبرشيات أو في الجمعية السينودسية القارية، والتي ترتكز على الإصغاء والحوار والتمييز الروحي، من خلال تساؤلات ثلاث، وذلك على الشكل التالي:

١) بعد قراءة الوثيقة القاريّة في جوٍ من الصلاة، ما هي الأفكار التي تتلاقى بشكلٍ حثيث مع خبرات الكنيسة وواقعها في قارتك (أو في لبنان أو في الشرق)؟ ما هي الخبرات التي تبدو لك جديدة ومنيرة؟"

٢) بعد قراءة الوثيقة القاريّة والاستقرار في الصلاة، ما هي التوترات والاختلافات الأساسيّة التي تبدو مهمّة في الرؤية اللاحقة لقارتك (أو في لبنان أو في الشرق)؟ ونتيجة لذلك، ما هي الأسئلة والتساؤلات التي تجب مواجهتها وأخذها بعين الاعتبار في المراحل اللاحقة للمسار؟»

٣) «بالنظر إلى ما يخرج من السؤالين السابقين، ما هي الأولويات، والمواضيع الواردة، والدعوات إلى العمل التي يمكن مشاركتها مع الكنائس المحليّة الأخرى في العالم، والتي قد تصلح لمناقشتها في الجلسة الأولى للجمعيّة السينودوسيّة في أكتوبر ٢٠٢٣؟».

٤. المرحلة الإعدادية للجمعية السينودسية القارية للكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط

التحضيرات التي قمنا بها حتى الآن:

١) الاسم: الجمعية السينودسية القارية للكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط.

٢) المكان: مركز بيت عنيا – حريصا (لبنان)، الذي يشكل النقطة الوسطية بين مقام بكركي، والشرفة، وبزمار، والبولسية.

٣) الزمان: من ١٢ إلى ١٨ شباط ٢٠٢٣، حيث تقسم على الشكل التالي: يوم وصول ويوم مغادرة، أربعة أيام عمل ويوم لاجتماع البطاركة والأساقفة مع الكردينال غريش.

تمت الموافقة على الزمان والمكان وتوزيع المشاركين عبر عدة لقاءات بين البطاركة وأمانة سرّ السينودس.

٤) طريقة اختيار المشاركين: طلبت أمانة سرّ السينودس، نزولا عند رغبة قداسة البابا ونتيجة لاستطلاع رأي جميع الكنائس والمجالس الأسقفية، «...أن يكون ممثّلو شعب الله حاضرين في المرحلة القاريّة القادمة. لذلك ستكون كل الجمعيّات كنسيّةً وليس فقط أسقفيّةً، وحريصةً على أن تمثِّل بشكلٍ صحيح تنوّع شعب الله: أساقفة، وكهنة، وشمامسة، ومكرّسات ومكرّسين، وعلمانيّين وعلمانيّات. أمّا بما يتعلّق بالمشاركين في الجمعيّات القاريّة، فلا بدّ من انتباهٍ خاصٍّ إلى حضور النساء والشباب حضوراً صحيحاً؛ وأن يتمثّل الأشخاص الذين يعيشون حالات فقرٍ أو هجرة، والذين هم على صلة مباشرة بهم؛ كذلك الأمر بالنسبة إلى الأخوة مندوبي الكنائس غير الكاثوليكيّة، وإلى ممثليّ الديانات والتقاليد الإيمانيّة الأخرى، بالإضافة إلى بعض الأشخاص الذين ليس لهم انتماء دينيّ». (الوثيقة، فقرة ١٠٨)

يبلغ عدد المشاركين في جمعيتنا ١٢١ شخصًا، ويقسمون إلى الفئات المذكورة أعلاه، بين رجال ونساء، من سبع كنائس، وسبع بلدان. وقد تمّ اختيارهم من قبل المنسق البطريركي بموافقة البطريرك.

٥) الفريق المساعد: (Task Force) أسوة بسائر الجمعيات القارية، عيّن أمين سرّ السينودس، الكردينال ماريو غريش لجمعيتنا فريق للمساعدة (Task Force) مؤلف من: P. Giacomo Costa, s.j., Dr Mauricio Lopez, Dr Susan Pascoe, p. Gaby Hachem، كما كلّف الأب خليل علوان، بصفته أمين عام مجلس البطاركة الكاثوليك في الشرق، تولّي الاهتمام بإدارة الجمعية. وقد كتب رسالة بهذا الصدد أرسلها إلى أصحاب الغبطة البطاركة.

٦) لجان العمل ومهامها

١. اللجنة التوجيهية (Steering Committee)

وتتألف من :

- الأب خليل علوان، أمين عام مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك،
- الأب غابي هاشم المعيّن من قبل أمانة سرّ كخبير في السينودس وعضو في الـ Task Force ،
- د. ثريا بشعلاني المعيّنة من قبل أمانة سرّ كخبيرة في السينودس،
- المطران جول بطرس، شارك في سينودس الشبيبة في روما،
- الأب داني يونس، وهو ضليع بالرياضات الروحية والمرافقة، وقد أصدر كتاباً عن التمييز الروحي
- الأب كلود ندره، الأمين العام لمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان،
- الأب روفائيل زغيب، المدير الوطني للأعمال الرسولية البابويّة،
- ساندرا شاول تعمل في الفاتيكان في مجال التدريب على التمييز الروحي في القيادة
- كلير السعيد، ناشطة في العمل الرسولي العلماني.

مهمة اللجنة: تعمل اللجنة بالتعاون مع الـ Task Force الرومانية على:

١. وضع جدول أعمال الجمعية،
٢. تقسيم الجلسات إلى عمومية وجلسات حلقات الحوار وتصويب مسارها.
٣. السهر على حسن سير الجلسات العامة وحلقات الحوار.
٤. السهر على وضع نص نهائي ضمن المهل، وتقديمه لأمانة سرّ السينودس في نهاية شهر نيسان ٢٠٢٣.

٢. لجنة المسهلين (Comité des facilitateurs)، مهمة أعضائها إدارة حلقات الحوار. وسوف يختارون من الملمّين بمنهجية التمييز الروحي الجماعي. ويقتضي تدريبهم على هذه المنهجية إذا اقتضى الأمر.

٣. فريق السكريتاريا الإدارية، وسوف نستعين بموظفي الأمانة العامة لمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان لهذا الغرض.

٤. اللجنة الليتورجية الروحية،

٥. لجنة الاستقبال والنقل،

٦. لجنة جمع التبرعات والمالية (Fundraising and finance committee)

٧. لجنة العلاقات العامة،

٨. اللجنة الإعلامية،

٩. لجنة صياغة النص النهائي.

٧) الموازنة: بلغت الموازنة ١١٦ ألف دولار أميركي: تساهم الكنائس بقسم من الموازنة، اقلّه فيما يختص مباشرة بأبنائهم، أما الباقي فهو مساعدات من مؤسسات تعمل في هذا المجال، مثل: Oeuvre d'Orient, CNEWA, Eglise en détresse، وغيرها.

٥. ما تحقّق حتى الآن

- ✓ تكوين لائحة بالمشاركين من جميع الكنائس المعنية،
- ✓ تقسيم العمل اللوجستي، قبل الجمعية وخلالها، إلى لجان عمل وتحديد مهامها،
- ✓ تعيين الأب شربل جعجع، المدير التنفيذي لراديو وتلفزيون صوت المحبة للتواصل مع أمانة سر السينودس إعلاميًا وتقنيًا.
- ✓ WhatsApp Group : لجميع المشاركين ، وللجنة التوجيهية (Steering Committee) ، ولجنة المساعدة (Task Force)، بهدف التواصل السريع.
- ✓ إعداد الموازنة التقريبية.

٦. ما المطلوب عمليًا من المجالس الأسقفية ومن الكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط ؟

لما كانت المرحلة الأولى قد تمحورت حول استشارة الكنائس وأبرشياتها ومؤسساتها، فان المرحلة القارية سوف تكون على مستوى البلدان. وعليه وربحًا للوقت، لذلك،

نرجو من الأمناء العامين لمجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في كل من لبنان (APECL) ومصر(AHCE) وسوريا (AHCS) والعراق(AECI) والأردن مع الأراضي المقدسة (AOCTS) والبلدان العربية (CELRA) توزيع الوثيقة القاريّة على جميع الأبرشيات والمؤسسات الرهبانية وغيرها في بلدهم، وجمع الإجابات ووضع خلاصة موحدة لها، وإرسالها إلى الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك وفق الجدول الزمني التالي:

من ١٥ /٢٠٢٢/١١ إلى ٢٠٢٣/١/٣١: توزع مجالس البطاركة والأساقفة في كلِ جميع هذه البلدان النصوص على الأبرشيات والمؤسسات التابعة لهذه المجالس للإجابة على الأسئلة المطروحة وفقَ المنهجية المنصوص عليها في الفقرة ١٠٦ من الوثيقة،

من ٢٠٢٣/١/٣١ إلى ٢٠٢٣/٢/٦: يقدم الأمناء العامون للمجلس في كل بلد خلاصة الأجوبة إلى الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك.

من ١٢ إلى ١٨ شباط ٢٠٢٣: تعقد الجمعية السينودسية القارية للكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط، حيث يعالج المشاركون الأجوبة الواردة من المجالس في مختلف البلدان، التي تشكل المادة الأساسية للإصغاء والحوار والتمييز الروحي خلال جلسات الجمعية وفق الطريقة المقترحة في الدليل، ملحق ب، عدد ٨ (*Vademecum, Annex B, no 8*)، فيكون عمليًا موضوع الجمعية السينودسية القارية يستند إلى الوثائق التالية:

١) وثيقة العمل للمرحلة القاريّة، الصادرة عن أمانة سرّ السينودس،
٢) خلاصات الكنائس: المارونية، القبطية، السريانية، الملكية، الكلدانية، الأرمنية، واللاتينية.
٣) خلاصات البلدان: لبنان، مصر، سوريا، العراق، الأردن مع الأراضي المقدسة والبلدان العربية.

من ١٨ شباط إلى ١٥ أذار ٢٠٢٣: تعمل لجنة الصياغة على كتابة وثيقة ختامية مكونة من ٢٠ صفحة، وتتناول القضايا الثلاث في سياقها المحدد (راجع الوثيق، فقر ١٠٦).

من ١٥ أذار إلى ١٥ نيسان ٢٠٢٣: ترفع اللجنة النص النهائي إلى أصحاب الغبطة البطاركة لموافقة السينودس البطريركي عليه.

من ١٥ إلى ٣١ نيسان ٢٠٢٣: يعاد النص النهائي إلى الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، التي ترسله بدورها إلى سكرتارية السينودس.